إعداد: د. مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

شراء سيارة عن طريق الإجارة المنتهية بالتمليك

تحدث الفقهاء عما يعرف بـ«مقاصد الشريعة»، ومن أهمها: المقاصد الكلية الخمسة، أو المقاصد الكبرى، وهي: الحفاظ على النفس، والحفاظ على الدين، والحفاظ على العقل، والحفاظ على النسل، والحفاظ على المال. وقسموا تلك الكليات إلى ثلاث مراتب، هي: الضرورات، والحاجيات، والتحسينيات، وإن كان هناك اتفاق بين العلماء على المقاصد الخمسة، فإن الاجتهاد الفقهي يختلف في المسائل التي تندرج تحتها، فهي تختلف من عصر إلى عصر، وكما يقول شيخنا العلامة د. يوسف القرضاوي: إن هناك أموراً كانت تعد من التحسينيات، لكنها في زمن آخر، أو في بيئة أخرى تعد من الحاجيات، ومنها السيارة، فأضحت السيارة في عصرنا حاجة من الحاجات المهمة.

وليس كل الناس يمتلك ما يشتري به سيارة، لعدم توافر المال لشرائها، مما فتح السوق لتلبية الحاجة والتربح من ورائها، فظهرت البنوك والشركات لتبيع السيارات للأفراد عن طريق معاملات متعددة، من أهمها ما يعرف بالإجارة المنتهية بالتمليك، فما هي الإجارة المنتهية بالتمليك؟ وما رأي الفقهاء في شراء سيارة عن طريق هذه المعاملة؟

والإجارة المنتهية بالتمليك هي: عقد بين طرفين يؤجِّر فيه أحدهما لآخر سلعة معينة مقابل أجرة معينة يدفعها المستأجر على أقساط خلال مدة محددة، تنتقل بعدها ملكية السلعة للمستأجر عند سداده لآخر قسط بعقد جديد.

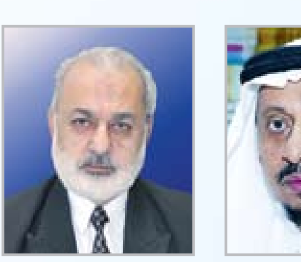
اختلاف الفقهاء

وقد اختلف الفقهاء المعاصرون في حكمها على رأيين:

الرأي الأول: أن هذه معاملة محرمة، ولا يجوز التعامل بها، وممن قال بهذا الشيخ صالح اللحيدان، ود. صالح الفوزان، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، ود. أحمد الحجي الكردي وغيرهم.


الشيخ بكر أبوزيد


صالح اللحيدان


الشيخ أحمد الحداد

د. أحمد الكردي

الرأي الثاني: أن هذه المعاملة مباحة شرعاً، وممن قال بهذا الرأي د. علي محيي الدين القره داغي، الخبير الاقتصادي، والشيخ أحمد الحداد مفتي الإمارات، ود. سلمان العودة، وعدد آخر من العلماء.

أدلة التحريم

استدل من قال بالتحريم أنه عقد جمع بين عقدين على عين واحدة غير مستقر على أحدهما، وهما مختلفان في الحكم متنافيان فيه، فالبيع يوجب انتقال العين بمنافعها إلى المشتري، وحينئذ لا يصح عقد الإجارة على المبيع لأنه ملك للمشتري، والإجارة توجب انتقال منافع العين فقط إلى المستأجر، والمبيع مضمون على المشتري بعينه ومنافعه، فتلفه عليه، عيناً ومنفعة، فلا يرجع بشيء منهما على البائع، والعين المستأجرة من ضمان مؤجرها، فتلفها عليه، عيناً ومنفعة، إلا أن يحصل من المستأجر تعدّ أو تفريط، أن الأجرة تقدر سنوياً أو شهرياً بمقدار مقسّط يستوفي به قيمة المعقود عليه، يعده البائع أجرة من أجل أن يتوثق بحقه حيث لا يمكن للمشتري بيعه، فإن لم يستطع المؤجر دفع القسط سحبت منه، ولا يرد عليه ما أخذ منه بناء على أنه استوفى المنفعة، وهذا

من فقهاء الصحابة

أبو عبيدة بن الجراح

هو عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري، اشتهر بـ«أبي عبيدة بن الجراح» نسبة إلى جده «الجراح».

أحد السابقين إلى الإسلام والعشرة المبشرين بالجنة، هاجر الهجرتين وشهد بدراً وما بعدها، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن معاذ، عرف بأمين هذه الأمة، أخرج الإمام أحمد من حديث أنس: إن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ قالوا: ابعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والإسلام، فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح فقال: «هذا أمين هذه الأمة». وقد دعا أبو بكر يوم توفي رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة إلى البيعة لعمر أو لأبي عبيدة. ولاه عمر الشام وفتح الله عليه اليرموك والجابية. توفي في طاعون «عمواس» بالشام. أخرج له البخاري ومسلم في الصحيحين (١٤) حديثاً.

كان من الصحابة المقلين في الفتيا؛ لانشغاله بالجهاد، ولكن لم يمنع هذا أن تكون له اجتهادات فقهية.

من آرائه الفقهية

١- أنه كان يقول بتوريث ذوي الأرحام، وهم: كل قريب ليس بذي فرض مقدر في كتاب الله تعالى، أو سنة رسوله ﷺ

ظلم واضح، أن هذا العقد وأمثاله أدى إلى تساهل الفقراء في الديون حتى أصبحت ذمم كثير منهم مشغولة منهكة، وربما يؤدي إلى إفلاس بعض الدائنين لضياع حقوقهم في ذمم الفقراء.

أدلة المجيزين

واستند من أجاز إلى أن هذا العقد من العقود الجديدة الحادثة، يلبي احتياجات الناس مع وجود الثقة للطرفين، حيث يضمن كل منهما حقه، فيستفيد المستأجر من العين مدة الإجارة، وهي على ضمان المؤجر، ثم تؤول إليه ملكيتها بعد انتهاء مدة الإجارة، ويستفيد المؤجر من تأجير العين مع بقائها في ملكه لو أخلّ المستأجر بالعقد، ومن ثم لا تضيع عليه العين المؤجرة.

أنه عقد جديد الأصل فيه الجواز - كسائر العقود - ما لم يصادم نصاً شرعياً، ولا حاجة إلى تخريجه على عقد من العقود، فيكون عقد إجارة بين المؤجر والمستأجر، ينتهي بتملك المستأجر للعين، بناء على عقد - مقرون بعقد الإجارة - ببيع العين أو هبتها، إذا وفّى المستأجر أقساط الأجرة، ولا مانع من ذلك، فإن الجمع بين عقدي البيع والإجارة في عقد واحد جائز.

كما استندوا إلى القرار الصادر من مجمع الفقه الإسلامي الدولي ما دامت الشروط متوافرة.■



من فتاوى العلماء

علاج الكسل والفتور

• سأل شاب الشيخ د. عبد الله الفقيه المشرف على مركز الفتوى بموقع «إسلام ويب» قائلاً: لقد منّ الله عليّ بنعمة الإسلام، وقد قمت بأداء فريضة الحج، ولكن بعد أداء الفريضة أصابني فتور رهيب في العبادات، فما علاجه؟

- إن الإنسان كسول بطبعه عن الأمور التي فيها شيء من المشقة، وخاصة إذا كانت من أعمال الخير والطاعة، فأعداؤه من النفس والشيطان وغيرهما يحفون به، يزينون له القبيح، ويقبحون في نظره الحسن.

عليك الاستعانة بالله تعالى والالتجاء إليه، والعمل بمقتضى كتابه أمراً ونهياً، واتباع هدي نبيه ﷺ، وأيضاً مصاحبة أهل الخير الذين يدلون على الطاعة ويرغّبون فيها، مع البعد عن قرناء السوء المنحرفين.

هذا هو العلاج الوحيد لمرض الكسل والخمول، وعليك بالدعاء الثابت عن النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر» (رواه البخاري)، والله أعلم.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

تحمل قيمة الضرر للسيارة المستأجرة

• استأجرت سيارة و بعد ساعة فقط تهشم الزجاج الخلفي للسيارة وهي واقفة أمام البيت، والشركة تصر على دفع قيمة الزجاج أو تركيبه في الوكالة فما الحكم الشرعي في هذه الحالة؟

- السيارة المستأجرة تحت يدك مضمونة، ويدك عليها يد ضمان، فتضمن ما يحدث لها من تلف، فضمان زجاج السيارة عليك، وتضمن ذات النوع الموجود عند الحادث، فإذا كان من الوكالة فتضمن مثله إلا إذا كان هناك شرط بخلافه بينكما، وعلى العموم هذا هو الحكم العام إلا إذا كان هناك شروطاً بينكما بالنسبة لتلف السيارة فيتبع الاتفاق و يطبق، والله أعلم.

السورة المنجية من عذاب القبر

• ما اسم السورة التي تنجي من عذاب القبر؟

- سورة القيامة، قال النبي ﷺ: «هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر».

الراوي: عبد الله بن عباس - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: ابن العربي - المصدر: عارضة الأحوذي - الصفحة أو الرقم: ٦/٣٦ .

معنى الجمهور

• ما معنى مصطلح الجمهور؟ ما الفرق بين الجمهور والجماهير؟

- مصطلح الجمهور المقصود به أغلب المذاهب ثلاثة إلى واحد، وهذا ما جرت عليه الموسوعة الفقهية الكويتية، وقد يستخدم مصطلح الجماهير بالمعنى ذاته أو لبيان أن عليه أكثر المذاهب وأكثر العلماء من جميع المذاهب.

الجمع في منطقة الخفجي

• نحن مجموعة من الكويتيين نزاول عملنا اليومي خارج الكويت في منطقة الخفجي بالمملكة العربية السعودية، فهل يجوز لنا جمع وقصر صلاتي الظهر والعصر؟ مع العلم بأننا نرجع للكويت بعد انتهاء ساعات العمل.

- نعم يجوز لكم الجمع والقصر؛ لأن الخفجي تقع أبعد من مسافة السفر وهي تقدر بـ ٨٥ كم.■

أو إجماع الأمة، ولا عصبة تحرز المال عند الانفراد.

٢- كان ممن يرى أن المطبوخ من نبيذ التمر ونقيع الزبيب وسائر الأنبذة إن ذهبا ثلثاه وبقي ثلثه حل الشرب منه.

٣- كان يرى التنزه عن أخذ جوائز السلطان، وهو ما يعطيه السلطان لأحد الرعية من بيت مال المسلمين بخلاف العطايا العامة للناس، أو ما كان مقابل عمل، فهو جائز بلا خلاف.

٤- أن ما انفصل من أجزاء الميت أخذ حكمه، فيغسل ويصلى عليه، ويدفن، فقد صلى أبو عبيدة على رؤوس بالشام.

٥- أنه كان يرى جواز الإيصاء، وهو إقامة الإنسان غيره مقامه بعد وفاته في تصرف من التصرفات، أو في تدبير شؤون أولاده الصغار ورعايتهم، وذلك الشخص المقام يسمى الوصي.

٦- كان يرى أن الجزية التي تؤخذ من أهل الكتاب إنما هي مقابل لحمايتهم، وقد رد أبو عبيدة الجزية على أهل «حمص» لعدم استطاعته توفير الحماية لهم، فقالوا لولاته: «والله لولايتكم وعدلكم، أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم والغشم».

٧- كان ممن يرى أن على الوالي أن يجعل للعمالة رواتب مجزية حتى تدفع عن نفوسهم شر الخيانة، فقد ورد أن أبا عبيدة بن الجراح قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: دنست أصحاب رسول الله ﷺ فقال عمر: يا أبا عبيدة إذا لم أستعن بأهل الدين على سلامة ديني فبمن أستعين؟ أما إن فعلت فأغنهم بالعمالة عن الخيانة يعني إذا استعملتهم على شيء فأجزل لهم في العطاء والرزق.■